آثار ابن الجوزي في التصوف الاسلامي

عبد الرضا حسن جياد
جامعة القادسية/كلية التربية /قسم التاريخ

الخلاصة:

في هذا البحث حاولنا إظهار , وبشكل موجز , ومن خلال دراسة حياة ونشأة وعصر , الشيخ الحافظ الواعظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد , والملقب ابن الجوزي , وهو من الشخصيات العلمية الجامعة لفنون العلم والمعرفة , حيث كانت ثقافته في الحديث وعلومه ملازمه للقرآن وعلومه , وذو مكانة كبيرة في الفقه , كونه محدثا وواعظا , ومفسرا , ومؤرخا , كتب في التاريخ العام , والتراجم , السير , وخص حياة الرسول الأعظم (ص) , الصحابة الأكرمين , والزهاد , والعلماء , والفقهاء , وكان له السبق , في التأليف , و التصانيف الجمة , في فنون شتى , وأعطى بذلك صورة واضحة لقدرات هائلة كان قد تمتع بها وأظهرت مهارته. وعرفنا إن ابن الجوزي كان حنبليا , وشكل قطبا من أقطاب ذلك المذهب , و شديد التعصب والتحيز لمذهبه , وكنا قد عرضنا , الظروف التي أدت به إلى محنة في أواخر حياته و اختلف الروايات عن أسبابها , وعرفنا إن أرجحها وواضحا هي عومل الحسد , والكره له , والوقيعة به لتفوقه العلمي , ورفعة مكانته عند الناس , واظهر البحث تميز ابن الجوزي بقوته الذهنية والمقدرة العلمية وهذا ما أهله لإخراج نتاج كبير في جنبات العلم , والأدب , والتاريخ , والتصوف , واظهر البحث , تفوق ابن الجوزي , وكفايته وبراعته في الوعظ , وهذا ما اثر على نفسية وطباع وسلوك المجتمع العراقي .

إن ابن الجوزي , رجل دين, وعلم , الم بعلوم ومهارات متنوعة , ومنها تصانيفه في التصوف الإسلامي , التي عرضنا بعض منها .

Abstract :

In this research, we tried to show , and briefly , and through the study of life and the emergence of the era , Sheikh Hafiz preacher Jamal al-Din Abu Faraj Abdul-Rahman bin Ali bin Muhammad, aka Ibn al Jawzi a scientific personalities cluction of Arts Science and knowledge , where the culture in the modern sciences corollary of the Quran and its sciences, and has a great position in jurisprudence , being up to date and a preacher , and an interpreter , and a historian , wrote in the general history , and translations , Sir , and in particular the life of the Great Prophet (r) , the companions Alockraman , and ascetics , scientists, scholars , and has had a head start, in writing , Categories and enormous , in various arts , and thus gave a clear picture of the huge potential he had enjoyed and showed his skill . And we knew that Ibn al JawziHanbali , and form a pole of poles that doctrine, and bigoted prejudice to his doctrine , and we had our offer, the circumstances that led him to the plight of the end of his life and differed novels about the causes , and we knew that Ergehha and clear are treated envy , and hatred for him, and drive a wedge by the Tovgah scientific , and the elevation of his status at the people , and research has shown excellence Ibn al strength of mind and the scientific competence and this is what his family to take out the product of a large margin of science , literature , history , mysticism , and research has shown , the superiority Ibn al Jawzi, and adequacy and proficiency in preaching, and this is what the impact of on the psyche and temperament and behavior of the Iraqi society , Ibn al Jawzi and science , the science of pain and a variety of skills , including books became famous in Islamic mysticism , which offered some of them .

المقدمة:

إن العصور العباسية من 132 -656ه /749-1258م ،كانت قد تميزت بنهوض فكري شامل وقف خلفه علماء افذاذ باختصاصات منوعة وأسهموا ببناء مدارس كبرى أسهمت جميعها بتلك النهضة العلمية والفكرية فأفرزت هذه العصور علماء كبار ، وأدباء مميزين وفلاسفة مبدعين امتد صيتهم ،ومن هؤلاء الشيخ عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ، ت590ه/1201م الذي برع بتصانيفه الكثيرة، وتأليفه الوافرة ، ولم يكن كل ذلك وليد صدفة بل لمهارة، وقدرات، وأبدع شيخنا في كل العلوم، فكان قد مهر بالتأليف والتصنيف وعلوم القران والحديث، والفلسفة، والطب، والرياضيات، والأخلاق، والزهد، والوعظ،،والتصوف، وفنون شتى، وقد تناول تلك المهارات بدراسات وبحوث شتى وأبدع أساتذة، وباحثون بذلك كالأستاذ عبد الحميد العلوجي، والأستاذة ناجية عبد الله إبراهيم، والأستاذ حسن الحكيم، والأستاذ ناجي هلال، والأستاذ محمد باقر...وآخرون.

إلا إنني أثرت على نفسي إن اذكر في هذا البحث المتواضع اشهر كتبه في التصوف ،والزهد، والوعظ ،اللاتي ذاع صيتها، ومنها تلبيس إبليس، وصفة الصفوة، وصيد الخاطر، وزاد المسير وغيرها.

اسأل الله إن يكتب لي التوفيق في بيان بعض ما كتب ابن الجوزي، في هذا المجال والاختصاص، وهي جزء من كل شامل بلغ أكثر من أربعمائة وخمسين مصنفا ومؤلفا لابن الجوزي. كان قد أدى في تصنيفها وتأليفها مهارة وقدرة فائقة ومن الواجب استذكارها للفائدة العلمية لأهل البحث في التاريخ الإسلامي، والتراث العربي.

وأود إن أسجل اعترافي إن ما جاء في البحث ما هوإلا قطرة من فيض تميز بنتاج كبير لابن الجوزي، وصورة مصغرة لما كتبه في باب التصوف، والزهد، والوعظ وهي الركيزة لتاريخ التصوف الإسلامي، أمل إن أكون قد وفقت في هذا المجال والله وراء القصد.

نسب ابن الجوزي

ينتسب الشيخ الحافظ الواعظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الحنبلي البغدادي الصديقي والملقب بابن الجوزي ,والمنسوب إلى(قرضت الجوز)الذي هو موضع مشهور في بغداد, وقيل إلى مشرعة الجوز الذي هو مكان منها يسكنها بعض أجداده ,وهو من أسرة ينتهي فيها بست عشر واسطة القاسم بن محمد بن أبي بكر , فهو عبد الرحمن بن علي بن عبيد الله (عبد الله) بن حمادي بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.(1)

مولد أبن الجوزي

ولد ببغداد, وقد اختلفت في سنة مولده فقيل تخمينا انه ولد في سنة (508 ه/1014 م), أو انه ولد في سنة (510ه /1116), في محلة درب حبيب. (2)

توفى والده وله من العمر ثلاث سنين فتكلف أمر تربيته عمه, وعمته, التي انصرفت للعناية نه, وتعهدت رعايته منذ طفولته, وكانت تحمله إلى مسجد أبي الفضل محمد بن ناصر, محدث العراق في عصر ليعتني نه ويسمعه الحديث(3) .

ورغم تلك الظروف التي جعلته يتيما ولم يحظ بحنان الأبوين , فان الله هيأ له النشأة التي جعلته ذا حضا عظيم , وحبب إليه طلب العلم (4)

ويظهر إن ابن الجوزي ماكان يشعر باليتم ,إذ كان عمه وعمته يقومان بتولي أمره وإخوته وأخواته , ولذ نشأ عالما فقيها مصنفا ,حتى قيل عنه كان علامة عصره , وماما وقته في الحديث وصناعة الوعظ (5)

ووصف انه عالم العراق وواعظ الأفاق (6) , واستطاع إن يبني أسرة علمية ضمت عددا من الأبناء , والبنات , والأصهار ,علماء ومحدثين وهم :1- أبو بكر:عبد العزيز (توفي 544 ه /1149 م), كان قد توفي في حياة أبيه وقد شاركه في التلمذة على بعض الشيوخ كأبي الوقت , وابن ناصر , سافر إلى الموصل وبرز في العلم والوعظ , وحصل له القبول التام , وقيل إن بني الشهر زوري قد حسدوه ودسوا إليه من سقاه السم ,فمات على اثري ذلك (7) ,2- بدر الدين أبو القاسم علي (ت 630 ه/1232م) , لقبه أبو الحسن ,اسمعه والده ابن الجوزي الكثير في صباه من أبي الفتح بن بطي ,وأبي زرعى طاهر المقدسي ,واحمد ابن المغرب الكرخي , وعقد مجلس الوعظ مع والده منذ صباه ولكن غلب عليه اللهو واللعب ومباشرة المفسدين , فأبعده والده وهجره حتى مات (8) , وكانت طريقته غير مرضيه. (9).

ويذكر انه كان قد اظهر مؤلفات والده وباعها بأبخس الأثمان عندما تعرض والده إلى المحنة , ونفي إلى واسط ,ويبدو إن سلوكه قاده إلى ذلك , وكانت المصادر ذكرت انه فقير ,ليس له إلا ما ينسخ , ويتقوت منه , ومع هذا كان شيخ لطيفا , يحفظ الإخبار ولديه القدرة على الحفظ .

3- محي الدين أبو محمد يوسف (ت 656 ه/ 1258م),

كان قد وعظ مع أبيه ,وتفوقه على اقرأنه ,وقد تولى حسبة بغداد ,وأصبح سفير الخلافة العباسية إلى الملوك والأمراء ,ثم أصبح أستاذ الخليفة المستعصم بالله عام (640 ه /1242م) حتى دخول المغول ومقتله (656 ه/1258م) ه ,وكان مدرسا في المدرسة المستنصرية (10) وكان محي الدين بن الجوزي كان قد اشتغل بالفقه والأصول وعلم الخلاف حتى تقدم في جميعها , وكان أم الخليفة الناصر لدين الله قد تقدمت له بالجلوس للوعظ بعد أبيه , وقد خلعت عليه , ولما توفى الناصر تولى محي الدين (11)

ومما يدل على علميته هو ما تركه من أثار ومصنفات منها كتاب (الإبريز في تفسح الكتاب العزيز) , وكتاب (المذهب الاحمد في مذهب احمد), وكتاب (الايضاح في الجدل) , وقد تتلمذ عليه من اعلام بغداد , كأبن الساعي ,وابن ألفوطي , ويقول الدمياطي (أجازني جميع مصنفات أبي)(12).

رابعة

هي والدة شمس الدين يوسف بن قزاوغلي , المعروف بسط ابن الجوزي , (ت 654 ه/ 1256 م), صاحب كتاب مرآة الزمان وقد ذكر ابن الجوزي زفافها في حوادث 572 بقولة : (زفة ابنتي رابعة في الأربعاء ثالث عشر من المحرم ,وكان زفافها في دار الجهة المعظمة في دار ألدوابي ,وحضرة الجهة وذلك بعد إن جهزتها بمال كثير (13) , وكان سبط ابن الجوزي ينقل بعض النصوص عن أمه رابعة عن جده ابن الجوزي (14)

ولابن الجوزي بنات أخريات ,زينب ,وجوهرة , وشرف النساء ,وست العلماء الكبرى , وست العلماء الصغرى ,وكنه قد سمعن الحديث من ابن الجوزي ومن غيره .(15)

إما زوجاته فقد ذكره سبطه ,خاتون بنت عبد الله ,بقوله هي أم ولد جدي ,والدة خالي محي الدين ,وعهدي بتا بليلة الجمعة التي مات بتا جدي في عافية ليس معها مرض فكان بين موتها وموته يوم وليلة ,(16)

نشأة ابن الجوزي

أعد ابن الجوزي منذ نعومة إظفاره ,إعدادا علميا ,وكان لعمه وعمته الفضل الأكبر لذلك ,وعرفاه بشيوخه الذين أخذه عنهم ,فلم يعرف اللعب أو اللهو بل كان ولعه بحظوظ مجالس العلم ,وحلقات الدرس , والانقطاع إليها , وترك ماكان أترابه يلهون نه ,من اللعب ,للتوفر للحفظ , وتوغل في طريق العلم ,وكان لا يخرج من بيته إلا للعبادة يوم الجمعة ,وليلعب مع الصبيان (17).

وقد المح ابن الجوزي إلى جانب من حياته العلمية المبكرة ,انه (كان الصبيان ينزلون إلى دجلة ويتفرجون,وانأ آخذ جزا في زمن الصبا واقعد حجرة من الناس إلى جانب الرقة ,فأتشاغل بالعلم)(18) ,فكان قد أعطى نماذج من حياته ,وانعزاله عن الناس , فذكر انه كان يخرج إلى نهر عيسى بعيدا عن الناس ,وكان معه أرغفة يابسة , فلا ي قد على أكلها إلا عند المائي فيقول: (كلما أكلت لقمة شربت عليها)(19) , وذكر ابن كثير : (وكان وهو دينا مجموعا على نفسه لا يخالط احد , ولا يأكل ما فيه شبهه).(20)

وقد أشار ابن الجوزي إلى صباه : (كنت في بداية الصبا, قد التمست سنوات طريق الزهاد بإدامة ألصوم والصلاة , وحببت إلي الخلوة , فكنت أجد قلبا طيبا).(21) , وهذا ما يؤكد ميول ابن الجوزي للزهد بعد تأثره من خلال ما أعده عليه , واستند على أسس الزهد الذي يعد باكورة أولى للتصوف الإسلامي ,ولان ابن الجوزي نشئ نشأة دينية وعلمية في أسرة في هذا المدار .

مكانة العلمية

كان ابن الجوزي من الشخصيات العلمية الجامعة لفنون العلم والمعرفة ,وأصبح (أمام وقته وعلامة عصره)(22) ,فكان في التفسير ضليعا , حتى انه فسر القران الكريم على منبر واضح , وانتهى منه عام(570 هـ/1174م) وكان يقول : (ما عرفت واعظا فسر القران كله في مجلس الوعظ منذ نزل القرآن فالحمد لله المنعم).(23) , وكان يقول : (ما عرفت واعظا غيري فسر القرآن كله إلا إنا)(24) , ولما أتم التفسير سجد على المنبر سجدة شكر (25).

وكان ابرز تصانيفه في القران وعلومه ,زاد المسير في علوم التفسير .

وكانت ثقافة ابن الجوزي في الحديث وعلومه ملازمة للقرآن الكريم وعلومه ,فقد كان سماعه قد بدء وهو في السادسة من عمره ,فقد أشار إلى الشريف ,أبي القاسم علي ابن يعلي العلوي ,في حودث 516 ,انه اظهر السنة ,وكان يورد الحديث بالأسانيد(26), وفي عام 520 ه , أجاز أبو عبدا لله محمد بن عبد الله ابن العباس الحراني إجازة رواية .(27)

وقرا ابن الجوزي الحديث عن شيوخ عصره كما التقى بعدد كبير من علماء بغداد ,وبلغ من اهتماماته في علوم الحديث إلى القول : (جمعت براية أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله (ص) , وأوصى إن يسخن بتا الماء الذي يغسل به بعد موته ,نفل ذلك ,فكفى وفل منها (28).

إما في الفقه والأصول فكانت مكانته كبيرة لكونه محدثا , وواعظا , ومفسرا ,فظهر فقيها ومعالجا ,لكثير من قضايا في كتبه , ولاسيما كتابه المنتظم , مضمننا أرائه الاجتهادية (29) , وأصبح مفيدا في المدرسة الحنبلية الفقهية (30).

فكان فقيه المذهب الحنبلي في عصره في بغداد وله مدرسه يدرس بها فقه الحنابلة ويحضر عنده الفقهاء والقضاة ,خصوصا بعد وفات حكيم إبراهيم بن دنيا النهر واني الحنبلي (31).

هكذا ابن الجوزي أصبح إماما في مذهبه حتى قيل له إن(ناصر السنة)(32) , وصنف كتب كثير في فقه المذهب الحنبلي.

وفي التاريخ اتجه ابن الجوزي مناحي عديدة , فكتب في التاريخ العام ,والتراجم, والسير , وخص حياة الرسول الأعظم (ص) , والصحابة الأكرمين ,والزهاد ,والمتصوفة , والعلماء , والفقهاء , بكتب حملت لفظة المناقب ,وكان له السبق في تأليف كتاب في الأسماء والألقاب , وتضمن كواكب من الزهاد والصوفيين ,وقد سبق ابن ألفوطي ت723 هـ , في تأليف كتابه تلخيص مجمع الآداب , بمدة طويلة وقد حدد بروكلمان مؤلفات ابن الجوزي في التاريخ بقولة : (انه كتب في التاريخ العام) (33) , وهذا التحديد ينطبق على قسم من مؤلفات ابن الجوزي التاريخية (34) , وقال مصطفى شاكر: (انه كان من أخصب المؤرخين جميعا في باب السير)(35).

ابرز سمات عصر ابن الجوزي :

عاصر ابن الجوزي ستة خلفاء عباسين هم :

1_ المسترشد بالله (512- 529هـ/1119-1134م).
2_ الراشد بالله (529 -542 هـ /1134-1147م).
3_ المقتفي لأمر الله (542- 555 هـ /1147-1160 م).
4_ المستنجد بالله (555 -566 هـ /1160-1170م).
5_ المستضيء بأمر الله (566 -575 هـ /1170-1179م).
6_ الناصر لدين الله (575 -622 هـ /1179-1225م).

وكان ابن الجوزي قد عاش جزا من خلافة الناصر لدين الله ,حيث وافته المنية عام (597 هـ / 1297م), ولذلك فهو بالحق مؤرخ القرن السادس الهجري , وقد تضمن تاريخه أحداثا اقتصادية , وسياسية , واجتماعية ,وفكرية (36), وعطي بذلك صورة واضحة لمجريات الأمور في العراق والعالم الإسلامي عامة وبغداد في صورة خاصة بعد تحرير العراق من النفوذ الأجنبي السلجوقي ,وعرضت تلك الصور بكتابه ,المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .

فبالنسبة للأحوال الاقتصادية فقد كان التفاوت الاقتصادي وفرض الضرائب وتذبذب النظام النقدي من ابرز الحالة الاقتصادية في بغداد, وكانت الثروات تتركز بيد فئة قليلة من الناس , التي استغلت وجوده في السلطة ,فظهرت مظاهر الأبهة ,وتأنق , والترف الذي تجاوز الحدود في مجتمع بغداد , واسهم ذلك بنشوء طبقة ذات ثراء وجشع واستغلال , وأخرى تعاني الفقر والفاقة , ومثال على ذلك فقد ضمان الحلة وحدها تسعون إلف دينار (37) , وقد أسهم ذلك التفاوت الطبقي إلى ظهور (حركة العيارين والشطار *) , الذين ذكرهم ابن الجوزي بقوله : (ومن هذا الفن تلبيسه على العيارين في أخذهم أموال الناس ,فأنهم يسمون بالفتيان , ويقولون الفتى لا يزني , لا يكذب , ويحفظ الحرم , ولا يهتك ستر امرأة , ومع هذا لا يتحاشون من اخذ أموال الناس وينسون ثقلا أكباد الناس على الأموال ,ويسمون طريقتهم الفتوه)(38) , فهي حركة ذات اتجاهين اقتصادي وسياسي ,و تشتد كبساتهم عند ارتفاع الأسعار وتفشي المجاعات (39).

إما في الجانب السياسي فقد شهد ابن الجوزي أفول نجم السلاجقة في العراق وسقوط الدولة الفاطمية في مر , وتحركات الصليبين في بلاد الشام, كان ابن الجوزي قد عايش هذه الإحداث وشاهده بنفسه طلائع النهضة الجديدة للخلافة العباسية , وكان قد لاحظ انهيار دور الخلفاء العباسيين ولم يكن ذلك الدور سوى المراقبة , خوفا على حياتهم , من الدخول في دائرة الصراع بين السلاجقة أنفسهم , كما لاحظ نفوذ الأمراء المحليين لان لديهم من القوة ما لم تكن لدى الخلفاء , وتناول ابن الجوزي إحداث سياسية كثيرة توسع بتا في كتابه المنتظم , وذكر المؤرخون إن العالم الإسلامي قد شهد الغزو الصليبي في القرن السادس الهجري , وتجاوزات هؤلاء على بلاد الشام (40).

وفي عهد الناصر لدين الله ,الذي يعد من العهود المهمة في التاريخ الإسلامي , تم إعادة الخلافة ومجدها العربي , ويعد عهده إيذان لعصر جديد ,بعد ماكان العباسيون أداة طيعة للسلاجقة ,ففي عهده توسعت الدولة , وأعيدت إليها تكريت , وعانة , و الاحواز , والري ,واصبهان , وهمدان , (41).

ومهما يكن من أمر فأنه كان حريصا على تصفية نفوذ السلاجقة بعد وفات أخر سلاطينهم في 590هـ(42) , وقد وصفته المصادر التاريخية انه محبا للعلم والعلماء , وقد أوقف خزائن كتب المسلمين , وانشأ رباط , وعزم إن ينقطع للعبادة (43) , وكان محبا طامحا لتجديد قدرات الأمة , وتوحيدها في الداخل والخارج , عن طريق نظام الفتوه (44).

إما في الجانب الاقتصادي فقد تم إعادة الضرائب والمكوس , وهذا يؤشر لاهتزاز الوضع الاقتصادي فقد كان للوزير السلجوقي , علي بن احمد السميرمي ,يفتخر بإعادة المكوس بإزالتها بعد عشرة سنوات . (وعندما بيع الخليفة المستضيء سنة (566 هـ/1267م) نودي برفع المكوس,واظهر من العدل والكرم , ما لم نراه في إعمالنا)(45) , وذكر حينما تعلن الحكومة عن إلغاء الضرائب , تكتب ألواح وتعلن للناس و تطاف , هذه الألواح في الأسواق , وتدق أمامها الدبادب , والطبول , (46).

وكان ابن الجوزي قد ذكر الغلاء في عامين 542ه -543 هـ /1147-1149م), وتراخي الأسعار في عام (545 هـ /1151 م). (47) , وهذا ما أسهم في تطور نزعة التصوف لدى العامة , التي كانت قد عانت من نتائج قاسية ,نتيجة الاضطراب السياسي والاقتصادي , إما في الأحوال الفكرية , فقد كان ابن الجوزي قد عاش في القرن السادس الهجري لذا تأرجحت ظواهره العلمية والفكرية بين الانفتاح والتضييق , فقد كان هنالك صراعا مريرا بين العقليين , و النقليين , وكان ابن الجوزي بحكم انتمائه للمذهب الحنبلي قد وقف موقف متشدد تجاه المذاهب العقلية , وكانت تلك الخلافات قد جرت إلى حوادث مؤسفة , ألقت أثارها على العامة , بسبب نزعة الحنابلة المحافظة , التي وقفت بتلك العلوم العقلية حد العداء (48), ولاح في الأفق جراء ذلك تطور فعلي لحركة التصوف الإسلامي في هذا القرن وفي القرن السادس الهجري , وفي مدينة بغداد, وبشكل واسع , فستطاع المتصوفة , إن يقيموا الربط , والزوايا , بنوا ستين رباطا , وخمس زوايا , وهذا يدل عل سعة التيار الصوفي , ولما كان قد ظهر تداعيات قد أثرت على حركة المجتمع أفرزتها الأحوال الاقتصادية والاجتماعية وحتى البيئية المضطربة في العصور العباسية المتأخرة (49) , التي جعلت العامة تعاني أهوال الحياة والأخذ بالزهد و سلوك مقامات التصوف من قبل الناس , نتيجة ذلك ,فهاتان الظاهرتان أظهرتا التقاء بين المجتمع البغدادي وحركات التصوف المبنية على التدين , وكانت قد انتشرت بأسباب متعددة منها الفقر والعناء و والمحن السائدة بين الصفوف العامة , فأثروا ,لبس الصوف والعزلة , وقد سعت بعض نساء القصر إلى تأسيس رباط في بغداد قرب المدرسة النظامية بموافقة المستضيء لأمر الله (50).

وتناول ابن الجوزي دور العلم وفي ما يتعلق بالمؤسسات العلمية , كالمدارس والمساجد ودور العلماء والمكتبات , وخزائن الكتب , وكلها كانت قد لعبت في تطور الحركة الفكرية وظهور نزعة الزهد والتصوف والوعظ .

وكانت بغداد قد زخرت بحركة فكرية ناهضة , وكثرت فيها مجالس الوعظ ,والمناظرات العلمية , التي كانت لون من ألوان المعرفة ووسيلة من وسائل انتشار العلم , وصورة من صور انتشار النقد , وكلها أسهمت في بروز الفرق والطرق , ومنها طرق التصوف , وذكر ابن الجوزي , إن الوزير يحي بن محمد بن هبيرة ,(ت 560 هـ /1154 م), جعل من داره مكان لمجلس يعقد كل جمعة ,يحضره جميع الناس (51), مذهب ابن الجوزي

كان ابن الجوزي حنبليا , وشكل قطبا من أقطاب ذلك المذهب , وقال السخاوي (ت902/1469 م) : (الحنابلة أبي الحسين محمد بن أبي يعلي , ومحمد ابن الحسين ابن الفراء القاضي ابن القاضي , وأبو علي ابن البناء , والحافظ ابوالفرج ابن الجوزي)(52).

كان ابن الجوزي شديد التعصب لمذهبه متحيزا له , وقد كان له دور في إبراز المذهب الحنبلي في بغداد , سواء بتشجيعه أو بمساعده غيره من خلفاء عباسيين . وكانت بيئة بغداد تسودها مذاهب عده أبرزها المذهب الحنفي , الذي اعتمد على الاجتهاد والعقل لا النقل , كما كان يعتمد على الدراية لا الرواية , ثم كان المذهب الحنبلي الذي كان ينشر انتشارا واسعا في جمهور الأمة , وأصبح السواد الأعظم في بغداد حنابلة , لأنه مذهب يعتمد على السنة كما جاءت ولا يعنى بالفقه كما عنيت الحنفية به (53).

إما المذهبان الشافعي والمالكي , فكان لهما إتباع في بغداد , دون المذهبين الحنبلي والحنفي بين المذاهب السنية الأربعة , من ذلك أوضح ابن الجوزي أرآه المذهبية في مؤلفاته ذات الصفة الحنبلية , والتي يبدو فيها مهاجما لمختلف الفرق الخارجة عن السنة , بحيث أظهره نفسه مدافعا عن الإسلام (54).

قال ابن الأثير (ت 630 /1232م) في ترجمته حماد بن مسلم الدباس الرحبي الزاهد المتوفى (525 هـ/1130 م) : (رأيت الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي قد ذمه وثلبه , ولهذا الشيخ أسوه بغيره من الصالحين , وقال ابن الجوزي قد صنف كتابا اسماه تلبيس إبليس , لم يبق فيه على احد منم سادة المسلمين وصالحيهم) (55).

احتل ابن الجوزي منزله عالية في نفوس الناس واستطاع إن يجعل لهذا المذهب مكانه عالية , لما له من دور , فأصبح في مذهبه إماما يشر إليه (56).

من ذلك كله ارتفعت مكانة الحنابلة وزاده انتشارهم , ولاشك في دور ابن الجوزي , الذي أصبح مرجعا وحيدا وإماما فريدا من خلال ما قد إلفه وناظر , وهيأ لهم المدارس , وهذا ما دفع الحنابلة أنفسهم , إن يقولوا إن مدارس ابن الجوزي قد اصبحت في سنة (547هـ/ 1178 م) خمسة مدارس , وان مثل هذا الامر , لم يره الحنابله إلا في زمنه (57).

محنة ابن الجوزي وأسبابها :

اختلفت الروايات عن أسباب المحنة التي تعرض لها ابن الجوزي , لكن أرجحها وأصحها هي لعوامل الحسد والكره والوقيعة له لتفوقه العلمي ورفعة مكانة العامة لدى عامة الناس , فضلا عن تعرضه في مجالس الوعظ , وتعصبه الشديد لمذهبه و ومواجهة مناوئيه , وهذا ما زاد بغضهم عليه ,والوشاية به , عندما اهتزت الموازين السياسية خصوصا في خلافة الناصر لدين الله (575 هـ _622هـ/1179-1225م) , فظهر له من يناصبه العداء ويقف ضده , فتعرض ابن الجوزي لمحنه قاصيه في أواخر عمره أضرت به كثيرا (58).

وخير من وصف محنة ابن الجوزي سبطه يوسف بن قزاوغلي , وكان شاهد عيان لما جرى حين أودع ابن الجوزي الحبس , ويظهر ذلك في قوله , لما قبض ابن يونس * جمع ابن القصاب اصحبه , فقال الركن عبد السلام * : أين أنت وابن الجوزي من أكابر أصحاب ابن يونس , وأعطاه مدرسة جده واحرق كتبه بمشورته(59).

وكان جدي يسكن الازج * , بدار بنغشه , وكان الزمان صيفا وجدي جالي في السرداب يكتب وانأ صبي صغير , ما أحسسنا إلا بعبد السلام , وإذ به قد هجم على جدي في السرداب , واسمعه غليظ الكلام وختم على كتبه وداره , وسب عياله , وجرى عليهم ما لم يجري على اقل الناس , فلما كانوا في أول الليل حملوا جدي بالسفينة , وانزلوه فيها , ونزل معه عبد السلام لا غير , وعلى جدي غلالة , بغير سراويل وعلى رأسه تخفيفه , وحداره إلى واسط , وكان ناظرها العميد ابن سينا , فقال له الركن : (حرص الله أيامك , مكني من عدوي , لأرميه في الطامورة أو (المطمورة) , فعز على وزيره وقال :يازنديق ارمي ابن الجوزي في المطمورة).(60).

وكان من يذكرا سباب أخرى للمحنة في قوله : (ابن القصاب وشى ببن الجوزي عند الخليفة الناصر , لان الناصر لم يكن له ميل لابن الجوزي ,وقيل انه كان يقصد إذاه لان الشيخ كان يعرض في مجالسه ويذمه ,فأمر بتسليمه إلى الركن عبد السلام , فجاء إلى الدار الشيخ ,وشتمه وأغلظ له وختم على كتبه وداره وشتت عياله (61).

انشد ابن الجوزي في محنة إشعارا كثير في بغداد , يبكي فيها حاله , ويتوجع مما أصابه , وكان آساه يشتد على كتبه التي أتلفت , وعلى إساءات بيت عبد القادر له , وكان يتلقى قسوة تلك المحنة ومعاناتها بالصبر والحمد والشكر لله. (62).

مكث ابن الجوزي خمسة سنوات في واسط محبوسا ,وكان محبوبا من أهلها , رغم محاولات جرة وأقاويل من ابن عبد القادر , كان أهل واسط يدخلون عليه , حتى وقت الإفراج عنه , بوساطة ابنه محي الدين يوسف الذي أصبح واعظ كأبيه عند أم الخليفة الناصر التي كانت تتعصب لأبي الفرج الجوزي .(63) , فشفعت فيه عند ابنها الناصر, حتى أمر بإعادته إلى بغداد,(64), وقد أفرج عنه سنة 595 هـ /1198 م ,عاده إلى بغداد فعلا ,وخلع عليه ,وجلس عند تربة أم الخليفة للوعظ , وانشد بيت من الشعر. يقول فيه

إن كان لي ذنبا ولم آته فأستأنف العفو وهب ما مضى(65).

فكان لإطلاق سراحه من الحبس وقعا حسن في نفوس البغداديين فقد تلقوه, وفرحوا بمقدمه, وتزاحموا لرؤيته, واستمر بالصلاة بهم, كما استمر في الوعظ وكتابة العلم حتى وفاته, في الجمعة الثاني عشر وقيل الثالث عشر من شهر رمضان سنة (597 هـ/ 16 حزيران 1201م) (66).

نزعة التصوف عند ابن الجوزي:

من تداعيات المحنة التي مر بها ابن الجوزي , والمهانات التي ألمت به , ظهر جليا ,ميوله إلى التصوف , وبروز نزعة التصوف في سلوكه , علما إن بذورها كانت قد وجدت منذ بواكير حياته , يوم كان قد ظهرت عليه علامات الزهد والتدين , وتفوقه في الحفظ , ومهارته في شتى العلوم والفنون .

فالتصوف ماكان قد اظهر نزعته على شيخنا , بل كان قد رفده بمهارات ونتاجات علمية , اجتهد فيها وبذل قصار جهده , وظهرت في بطون مؤلفاته , كتلبيس إبليس , وصيد الخاطر , وصفة الصفوة ,

أنشطة ابن الجوزي العلمية الشاملة :

تميز ابن الجوزي بقوته الذهنية والمقدرة العلمية التي كان قد يتمتع بها , كل ذلك أهله لتفوق علمي كبير , في جنبات العلم والفنون , وقد كان ابن الجوزي , قد ابتدأ التصنيف , وهو في الثالثة عشر من عمره , وبكفائه فائقة , حيث كانت مصنفاته كثيرة , بالمقارنة بالعمر الزاخر بالعطاء في التأليف والتصنيف , فقد ذكر ابن الدبيثي : (لا اعرف أحدا له تصانيف موجودة أكثر من ابن الجوزي)(67).

وقال بروكلمان : (لم يبزه في كثرة إنتاجه إلا السيوطي) (68) , ففي كلتا الحالتين , فأن غزارة النتاج لديهما يدل على رقي الفكر العربي الإسلامي , في عصريهما . ويروى ابن الجوزي , إن قال : (اني كتبت في اصبعي هاتين إلفي مجلد)(69) , وسئل مرة عن عددها , وإحجام كل منها فقال : (زيادة على ثلاثة مائة مصنفا , منها ما هو عشرين مجلدا , ومنها ما هو كراس)(70) , وان هذا الاعتراف يؤكد حقيقة معقولة.

وقد ذكر في سنة (574 هـ /1178 م) إن عدد تصانيفه بلغت مائة وثلاثون مصنفا, وهي في كل فن(71) , أي قبل وفاته بثلاثة وعشرون سنة , وبعد فترة قال إن مصنفاتي بلغت مائتين وخمسين مصنفا.(72) ,وكان سبطه قزاوغلي المتوفي سنة (654 هـ /1256 م) ,قد عد مائتين وسبعة عشر كتابا , وورد في الفهرس الذي وضع في كتبه مائة وستة وعشرون كتابا ,علما إن ابن الجوزي لا يضيع من وقته شيء , فكان يكتب في اليوم أربعة كراريس , ويرتفع له من كتابته مابين خمسين مجلدا او إلستين .(73) , ويبدوا إن ابن الجوزي اذا رأى مصنفا وأعجبه , صنف مثله ,وهذا يؤكد قوة ذهنه , وفهمه , ومن ذلك قال الذهبي (ما علمت أحدا , صنف من العلماء ما صنف هذا الرجل)(74).

وذكر ابن رجب الحنبلي قائلا : (لم يترك فنا من الفنون الاوله تصنيفا, كان اوحد زمانه, ما اضن إن الزمان يسمح مثله)(75) ,إن ذلك النتاج الغزير لم يكن قد نتج إلا من قدرات فائقة, اتسم وتميز بتا ابن الجوزي عن غيره , كمنت في الفهم, وقوة العقل, ومثابرة هذا العالم الكبير, وبمساعدة عصره الذي نهضت به حركة الفكر, رغم ما واجهته من محن كنا قد اشرنا لبعضها .

فابن الجوزي كان قد اشتهر لكثرة نتاجه , لتلك الأسباب .ومن كل ذلك النتاج العلمي الجم , أصبح بإمكاننا إظهار نموذج طالما كان قد تميز به ابن الجوزي , إلا وهو الوعظ , والذي اظهر به الكفاية والبراعة , والأثر على نفسية وطباع وسلوك المجتمع العراقي الذي عاش. فقد تميز ابن الجوزي بمهارات أخرى استطاع من خلالها إن يعكس قيم الدين الحنيف في نفوس العامة , كالوعظ والزهد , الذي هو بوابة من بوابات التصوف , معززا ذلك بقدرته الخطابية , وفنونها , التي طالما استندت على أسس العقيد ة, ومبادئها , ممزوجة بروح زاهدة , ملئا بأخلاق مسلمة دافع إلى مقامات الزهد والتصوف الخالص لوجه الله فهو بذلك أسهم ومن خلال نتاجه العلمي ومنهجه إسهامات عده في ترويج هكذا نزعة صوفية , وهذا ما يظهر واضحا في تأليفه التي استند بإنتاجها على قوة العقل والبصيرة , والإطلاع , إلالمام , مما جعله مبحرا في علوم شتى , كعلوم القران , والحديث , التاريخ , الآداب , والزهد , التصوف , الفرق , والعقائد , وهنا لابد من ربط نشاطه العلمي , والعقائدي , ومهاراته , الشاملة بالوعظ , والتصوف ,لأنه ابن الجوزي رجل دين وعلم الم بعلوم ومهارة منوعه أسهمت في إنتاجها أسباب , عده , كنا قد اشرناها , ويمكن لنا القول إن ابن الجوزي ليس صوفيا بل مهتما بتصانيف التصوف , وذلك ,من خلال ما ظهر في نتاجه العلمي , ومن ذلك تلبيس إبليس , المنتظم ,صفة الصفوة , تجريد التوحيد المفيد , مثير العزم الساكن , نصرة المبتدي وتذكرة المنتهي , كتاب التبصر في المواعظ (76), تحفة الوعاظ , تحفة الواعظ ونزهة الملاحظ, .(77) تحفة الوعظ, تقويم اللسان, ذكره ألصفدي في فنون شتى (78) ، ومنه الزهد والتصوف , وهو مرتب على حروف المعجم .,وذكره الذهبي(79) ، وابن الفرات (80) , وكتاب الثبات عند الممات ورد فيه عن علوم الحديث والزهد وفنون شتى (81) , وتضمن وصفا للدنيا وزخرفها , ثبات الآخرة , وجاء به عن صلاح الإعمال , وما يلحق العبد من حسنات , وكتاب الجليس الصالح و الأنيس الناصح , وتوجد نسخة خطية منه محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم 894(82) , احتو اهذ المخطوط على قص وحكايات عن الأنبياء والصالحين والزهاد(83) , وكتاب ذم الهوى

احتوى إخبار العباد والزهاد والمتصوفة (84) , وكتاب صيد الخاطر في فنون شتى ,ومنها الزهد والتصوف (85), وكتاب القاطع المحال الجاج القاطع بمحال الحلاج ,جمع فيها إخبار الحلاج من الأفعال والأقوال والإشعار (86) , و قصيدة في الاعتقاد , وهي في التصوف , وكتاب ذم الحسين الحلاج , ورد في فهرس كتب ابن الجوزي , وكتاب مناقب معروف الكرخي , تضمن إخباره وآدابه (87) , وكتاب المنتظم في إخبار الملوك والأمم وتناول فيه, وبخمسة عشر من أجزائه تراجم وإخبار, سلاسل من الزهاد والمتصوفة(88) الخاتمة:خبار بشر الحافي(89).

الهوامش

1: ينظر ترجمة في:ابن كثير ,البداية والنهاية ,28/4 ,ابن خلكان , وفيات الأعيان ,422/2, ابن ألعدوي ,تاريخ , 118/2,ابن العماد,شذرات الذهب ,229/2, الخوانساري , روضات الجنات ,35/5, ابن نقطة ,التقييد ,الورقة 141 , ابن الأثير , الكامل , 171/12, ابن الدبيثي المحتاج إليه , 205/2, ابن الخطيب , ذيل تاريخ بغداد , 122/2 , بن الدم ,تاريخ المظفري , ورقة 229 , سبط ابن الجوزي , مرآة الزمان , 481 , النعال , المشيخة , ص48 , أبو شامة , الذيل على الروضتين , ص 21 , اليافعي مرآة الجنان ,489/3 , ألصفدي , الوافي بالوفيات , 18 /186 , ابن رجب ,الذيل على طبقات الحنابلة ,399/1 ,الغساني ,العسجد المسبوك , ص 104 , ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة ,174/6 , ابن الفرات وتاريخ ,ص 89,السيوطي ,طبقات المفسرين , ص 17, الآلوسي , جلاء العينين , ص98 , احمد عيسى , معجم الأطباء ,ص 250 , طاش كبري زاده , مفتاح السعادة , 254/1 , الزر كلي , الإعلام , 89/4 ,

2:عمر رضا كحالة , معجم المؤلفين , 157/5 ,

3: ابن رجب , الذيل على طبقات الحنابلة , 401/1 , إبراهيم , ناجي عبد الله , ابن الجوزي وكتابه المصباح المضيء , ص 17 .

4:عبد الواحد , مصطفى , مقدمة , ذم الهوى , لابن الجوزي , ص 5 .

5:ابن خلكان وفيات الأعيان , 322/2.

6:الذهبي , تذكرة الحفاظ , 4/ 1344 .

7:سبط ابن الجوزي , مرآة الزمان , 54/8

8:ابن كثير , البداية والنهاية , 139/13,

9:ابن رجب , الذيل , 341/1 .

10: الذهبي , العبر , 237/5 , دول الإسلام ,162/2 , اليافعي مرآة الجنان , 493/3 , ألكتبي , فوات الوفيات , ص 237 , ابن كثير , البداية والنهاية , 13 /30 , - 112 .

11:ابن رجب, الذيل, 259/2, ابن كثير البداية والنهاية, 13 /106.

12: ألكتبي ,فوات الوفيات ,352/4.

13: ابن الجوزي , المنتظم ,262/10 .

14:سبط ابن الجوزي , مرآة الزمان , 8ق 500/2.

15:المصدر نفسه

16: المصدر نفسه ,8ق501/2.

17:ابن كثير ,البداية والنهاية ,29/13

18:ابن الجوزي ,لفتة الكبد ,ص81 .

19 ابن كثير البداية والنهاية,ابن الجوزي, صيد الخاطر ,ص191 .

20ابن كثير,البداية والنهاية , 29/13 .

21:المنتظم, ص 58.

22:اليافعي ,مرآة الجنان ,489/3 .

23: المنتظم ,10 /251 .

24:سبط ابن الجوزي , مرآة الزمان ,8 ق1 /326 .

25: ابن رجب ,الذيل ,406/1 .

26:ابن الجوزي ,المنتظم ,238/9.

27:المصدر نفسه ,258/9 .

28:ابن الجوزي ,المنتظم ,258/9 .

29:المصدر نفسه ,266/10 .

30:ابن رجب ,الذيل ,406/1 .

31: ابن كثير , البداية والنهاية ,291/12 .

32: ابن رجب ,الذيل ,406/1 .

33: بروكلمان ,المعارف الإسلامية ,125/1 .

34:الحكيم حسن عيسى ,ابن الجوزي , ص 25 .

35: مصطفى , شاكر, التاريخ العربي والمؤرخون ,370/1 .

36: الحكيم , حسن عيسى , ابن الجوزي , ص 5 .

37: ابن كثير , البداية والنهاية , 28/13 , ابن رجب ,الذيل , 200/1.

- وهي حركة ظهرت في العصور العباسية ,وكانت تعمل لمساعدة المعوزين والمتعففين بإعطائهم مساعدات تعينهم على رمق العناء .

38:الذهبي , تذكرة الحفاظ , 1342 .

39:السيوطي , طبقات الحفاظ ,ص687 .

40: الحكيم , حسن عيسى , ابن الجوزي , ص12 .

41: إبراهيم, ناجية عبد الله, كتاب المصباح المضي, ص 20.
42:سبط ابن الجوزي , مرآة الزمان , 8 ق2 /540 .
43:ألمنذري, التكملة, 238/3.
44:الذهبي, المشتبه, 189/1 .
45:ألكتبي , عيون التواريخ , 174/12 ,.
46:الذهبي , المختصر المحتاج إليه , 207/2 .
47:سبط ابن الجوزي , مرآة الزمان , 418/8 .
48:جياد,كان وفيات الأعيان , 321/2 .
49:جياد , عبد الرضا حسن , التطور التاريخي لتيار الصوفي في بغداد , ص35 ,
50:ابن رجب , الذيل , 431/1 .
51:الذهبي , العبر , 277 , دول الإسلام , 160/2 . اليافعي , مرآة الجنان , 491 , ألكتبي , فوات الوفيات , ص 237 , ابن كثير , البداية والنهي ,13 /30 , 112 .
52:الإعلان بالتوبيخ , ص 101 .
53: الكامل,, ناجية عبد الله , ابن الجوزي , وكتابه المضيء , ص 27 .
54:المرجع نفسه .
55:الكامل , 10 /671 .
56: أابن رجب , الذيل , 412/1 .
57: ابن الجوزي , المنتظم , 284/10 .
58:إبراهيم , ناجية عبد الله , ابن الجوزي وكتابه , ص38 .

- هو عبد الله بن احمد بن عبد الله بن هبة الله البغدادي الازجي , الأصولي , المتكلم , الوزير , كان حنبليا (ت539 ه) , ابن رجب , الذيل , 392/1 .
- الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي , (ت611ه /1214 م).

59: إبراهيم ناجي عبد الله , ابن الجوزي وكتابه , ص 29 ,
*باب الازج محلة كبيرة في شرق بغداد ,
60:مرآة الزمان ,8 ق2 /438
61: ابن رجب الذيل , الذيل ,425/1 .
62:سبط ابن الجوزي , مرآة الزمان , 8 ق2 /438 .
63: المصدر نفسه ,
64: ابن رجب , الذيل , 426/1.
65:المصدر نفسه ,427/1
66 : ابن الخطيب , ذيل تاريخ بغداد , 323 , سبط ابن الجوزي , مرآة الزمان , 8 ق 2 /481 , النعال , المشيخة , الشيخ 48 : ابن الفرات , التاريخ ,216/2 .
67:المختصر المحتاج إليه , 17/15 .
68:تاريخ الأدب , ص660 .
69: سبط ابن الجوزي , مرآة الزمان , 482/2 , ابن رجب , الذيل ,410/1 .
70: ابن رجب , الذيل , 413/1 , ابن العماد , شذرات الذهب , 331/4 .
71 ابن الجوزي , لفتت الكبد ,ق 5 ب, المنتظم , 10 /284 .
72:ابن الجوزي , ألباز الأشهب , ق 1 ب .
73: ابن العماد , شذرات الذهب , 330/4 .
74:تذكرة الحفاظ , 1344/4 , ابن رجب , الذيل , 421/1 .
75: ابن رجب , الذيل , 413/1 .
76: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد, 226/2 , الباني , فهرست دار الكتب الظاهرية, ص39.
77: ابن رجب , الذيل , 491/1 .
78: الوافي بالوفيات , 153/15.
79: تاريخ الإسلام, ق 128.
80: تاريخ ابن الفرات , م2/4 /213.
81:فهرس مخطوطاتي بالوفيات, 153/15 .
82: فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية , ,284/1 .
83:المستدرك, المورد, م1, ع 1, ص184.
84:ابن الجوزي تلبيس إبليس , ص235 .
85:ألصفدي الوافي بالوفالعراقي,53 .

86:مجلة المجمع العلمي العراقي , م 31 , ج 10/2 , 1980
87:الصفدي , 153/15 .., الزر كلي , الإعلام , 185/8 .
88: ابن خلكان , وفيات الاعيان , 349/5 .
89: المصدر نفسه , 278/5 .

قائمة المصادر

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا :المخطوطات .

ابن أبي الدم الحموي , إبراهيم بن عبد الله , المظفري , ت642ه \1244م .
1- تاريخ المظفري , مخطوطة في مكتبة البلدية بالإسكندرية و تحت رقم 1292 ب .
*الغزالي أبو العباس إسماعيل ابن العباس , ت 803ه \1400م .
2- النقطة,لمسبوك في ذكر الخلفاء والملوك , نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب , جامعة بغداد , رقم , 872 .
*ابن نقطة , أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي , ت 629ه \ 1231م .
3- التقيد لمعرفة رواة السنن والمسانيد , نسخة في مكتبة الازهر رقم 137 , ونسخة مصورة ومحفوظة لدى الدكتور بشار عواد معروف .

ثالثا: المصادر الأولية.

* ابن الأثير , عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني , ت 630 ه \ 1232 م.
1. الكامل في التاريخ , دار صادر , بيروت , 1386 ه \1966 .
*الآلوسي , نعمان بن محمود بن عبد الله ,ت1317 ه-1899م,
2-جلاء العينين في محاكمة الاحمدين ,القاهرة , بلا تاريخ .
*ابن تغري بردي , جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتابكي , ت 874 ه \1473 م.
2. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , مطابع كوستا موتنسو ماس وشركاه \القاهرة .
* ابن الجوزي , أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي البغدادي , ت 597\ 1201 م .
3. ألباز الأشهب المنقض على مخالفي المذهب , نسخة مخطوطة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد , 1- 3770 مجاميع .
4. لفتت الكبد في نصيحة الولد ,نسخة مخطوطة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد , 5-23167 مجاميع
5- الأذكياء , المطبعة الحيدرية , النجف , 1969 .
6- القصاص والمذكرين , تحقيق مارلين سوارتز , دار المشرق بيروت , 1971 .
7- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم , مطبعة دائرة المعارف العثمانية , حيدر أباد , الدكن , الهند ,1959ه \1940 .
8- صيد الخاطر , تحقيق ناجي الطنطاوي وعلي الطنطاوي , دار الفكر دمشق , 1960 ,
9 – تلبيس إبليس , تحقيق خير الدين علي , بيروت , دار العربي , بلا تاريخ .
10- مناقب معروف الكرخي , تحقيق صادق محمود ألجميلي , مجلة المورد , ع 4 , 1981 , ص 609 .
*الخطيب البغدادي, أبو السلام, بن علي بن ثابت, ت 463ه \1070م.
11- تاريخ بغداد مدينة السلام , مطبعة السعادة مصر , 1931 .
* حاج خليفة, مصطفى ابن عبد الله, ت 1067 ه\ 1656 م
12- كشف الضن عن أسامي والفنون , اعتناء محمد شريف الدين وآخرون , اسطنبول , 1941 .
13- الحكيم , حسن عيسى , ابن الجوزي , دار الشؤون الثقافية العامة ,بغداد ,1988 .
14- كتاب المنتظم لابن الجوزي دراسة في منهجه وحواره وأهميته , مطبعة عالم الكتب , بيروت , 1405 هـ\1985م.
*الحموي , شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت , ت 656هـ \1228 م .
15- معجم الأدباء, دار المأمون القاهرة, 1936.
÷ابن خلكان , شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر , ت 681هـ\1282.
16- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان, تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, مطبعة السعادة, مصر, 1948.
*الداودي , شمس الدين محمد بن علي بن احمد , طبقات المفسرين و تحقيق علي محمد عمر ,القاهرة , مطبعة وهبة , 1972 .
*الدمياطي,ي , أبو عبد الله محمد بن سعيد الواسطي , ت 637 هـ\1239م .
17 – ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد, نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة بغداد, رقم 1242 .
*الدمياطي , احمد بن عبد الله , ت 749 هـ\ 1348 م.
18 –المستفاد من ذيل تاريخ بغداد, نسخة مخطوطة مصورة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد, رقم 25 مخ.
*الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد , ت 748 هـ \1347 م .
19- تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام , نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة بغداد , رقم 1959 .

20- تذكرة الحفاظ , مكتبة دار المعارف العثمانية , حيدر أباد , الهند , 1955.
21- العبر في خبر من غبر , تحقيق صلاح الدين المنجد , الكويت , 1966.
22- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي , تحقيق الدكتور مصطفى جواد و مطبعة المعارف و بغداد ,1951 , بلا تاريخ .
*ابن رجب الحنبلي ,زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب , ت 795 هـ\ 1392 م .
23- الذيل على طبقات الحنابلة , صححه محمد حامد الفقي , القاهرة , مطبعة السنة المحمدية , 1952.
* الزركلي , خير الدين ,
24- الإعلام , القاهرة , 1954 .
*سبط ابن الجوزي , شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي , ت 654هـ\1256م .
25-مرآة الزمان في تاريخ الأعيان , مطبعة دائرة المعارف العثمانية , حيدر أباد , الدكن , الهند , 1951.
*السخاوي , شمس الدين محمد بن عبد الرحمن . ت1902 هـ \ 1496م .
26- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ تحقيق فرانز روزن ثال , مطبعة العاني , بغداد , 1963 .
* السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد , ت 911هـ \1505 م.
27-تاريخ الخلفاء , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , مطبعة السعادة , مصر ,1959.
28-طبقات الحفاظ , تحقيق علي محمد عمر , القاهرة , مكتبة وهبة , 1973 ,
*أبو شامه , شهاب الدين , عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي , ت 665هـ \ 1266م .
29- الذيل على الروضتين , تصحيح الأستاذ محمد الكوثري , القاهرة , دار الكتب المصرية , 1947 .
*ألصفدي , صلاح الدين خليل بن ايبك , ت 764هـ \ 1362م .
30- الوافي بالوفيات , دار النشر فرانز ستاينر , 1961م .
*طاش كبري زاده ,احمد بن مصطفى , 968 هـ \ 1560 م .
31- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم , تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور , مطبعة الاستقلال الكبرى , القاهرة .
*ابن العماد الحنبلي , أبو الفلاح , عبد الحي , ت 1089 هـ \1678م .
32- شذرات الذهب في إخبار من ذهب , مكتبة القدسي , القاهرة , 1931.
*ابن الفرات , ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم , ت 807 هـ\1402م .
33- تاريخ ابن الفرات , تحقيق حسن محمد الشماع , البصرة , 1389هـ \1969 م .
*الكتبي ,محمد بن شاكر بن احمد , ت 746هـ \1362 م .
34- فوات الوفيات , تحقيق محمد محي الدين عب الحميد , مطبعة السعادة , مصر , 1951 .
*ابن كثير , عماد الدين أبو الفداء ,إسماعيل بن عمر الدمشقي , ت 747هـ\ 1372م .
35- البداية والنهاية , مطبعة السعادة , بلا تاريخ .
*المنذري , زكي الدين أبو محمد عبد العظيم , ت 656هـ \1258 م .
38- التكملة لوفيات النقلة , تحقيق بشار عواد , مطبعة الآداب , النجف , 1968 .
*النعال , صائن الدين , محمد ابن الأنجب النعال البغدادي , 659 هـ \1261م .
39- المشيخة , تحقيق الدكتور ناجي معروف وبشار عواد معروف , مطبعة المجمع العلمي العراقي , 1395هـ\ 1975 م .
*اليافعي , عبد الله بن سعد اليمني المكي ,ت768 هـ\ 1366 م.
40- مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان , بيروت , لبنان , 1970.

رابعا : المراجع العربي الحديثة .

*إبراهيم , ناجية عبد الله .
1- قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي , مطبعة زهران و عمان , الأردن , 2012.
2- الجهود العلمية خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين ,عمان , الأردن , 1996.
*احمد عيسى .
3- معجم الأطباء , القاهرة , 1942 .
*الألباني , محمد ناصر .
4- فهرست مخطوطات الكتب الظاهرية , دمشق , مطبعة الترقي ,1970.
* بروكلمان ,كارل .
5- تاريخ الأدب العربي , ترجمة عبد الحليم النجار , القاهرة , دار المعرفة , 1968.
*جياد , عبد الرضا حسن .
6- التطور التاريخي لتيار الصوفي في بغداد من القرن الثالث الهجري حتى منتصف القرن السابع الهجري و النجف , 2088
*زاهدة إبراهيم.
7- فهرست المخطوطات العربية في المكتبة المركزية بجامعة بغداد , بغداد, 1970 .
*عبد الحميد العلوجي .
8- مؤلفات ابن الجوزي , شركة دار الجمهورية , بغداد , 1965 .
*عمر , رضا كحاله .
9-إعلام النساء في عالمي العرب و الإسلام , دمشق, 1959 .
*كوركيس عواد.
10- فهرست مخطوطات المتحف العراقي , بغداد , 1957 .
*محمد باقر علوان , المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي , مجلة المورد , م1 , ع1-2 , بغداد , 1971.